تفسير أبي السعود

الأعراف آية 133 134 .

وتأنيث الثاني للمحافظة على جانب المعنى لتنبيه بآية كما في قوله تعالى ما يفتح ا للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين لك ومؤمنين لنبوتك فأرسلنا عليهم عقوبة لجرائمهم لا سيما لقولهم هذا الطوفان أي الماء الذي طاف به وغشي أما طكنهم وحروثهم من مطر أو سيل وقيل هو الجدري وقي الموتان وقيل الطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل أولاد الجراد قبل نبات أجنحتها الضفادع والدم روي أنهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع أن يخرج أحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه إلى تراقيهم ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منه قطرة وهي في خلال بيوتهم وفاض المار على أرشهم وركد فمنعهم من الحرث والتصرف ودام ذلك سبعة أيام فقالوا له E ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فنبت من العشب والكلا ما لم يعهد قبله ولم يؤمنوا فبعث ا عليهم الجراد فأكل زروعهم وثمارهم وأبوابهم وسقوفهم وثيابهم ففزعوا إليه E لما ذكر فخرج إلى الصحراء وأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت إلى النواحي التي ججاءت منها فلم يؤمنوا فسلط ا تعالى عليهم القمل فأكل ما ابقته الجراد وكان يقع في أطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم فيمصها ففزعوا إليه ثالثا فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن أنك ساحر ثم أرسل ا عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام إلا وجدت فيه وكانت تمتلىء منها مضاجعهم وتثب إلى قدورهم وهي تغلي وإلى افواههم عند التكلم ففزعوا إليه رابعا وتضرعوا فأخذ عليهم العهود فدعا فكشف ا عنهم فنقضوا العهد فأرسل ا عليهم الدم فصارت مياههم دماء حتى كان يجتمع القبطي والاسرائيلي على إناء فيكون ما يليه دما وما يلي الآسرائيلي ماء على حاله ويمص من فم الإسرائيلي فيصير دما في فيه وقيل سلط ا عليهم الرعاف آيات حال من المنصوبات المذكورة مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل أنها آيات ا تعالى ونقمته وقيل مفرقات بعضها من بعض لامتحان أحوالهم وكان بين كل آيتين منها شهر وكان امتدادج كل واحدة منهخا أسبوعا وقيل إنه عليه السلام لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم هذه الآيات على مهل فاستكبروا أي عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين جملة معترضة مقررة لمضمون ما قبلها ولما وقع عليهم الرجز أي العذاب المذكور على التفصيل فاللام للجنس المنتظم لكل واحدة من الآيات المفصلة أي كلما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات قالوا في كل مرة يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عند أي بعهده عندك وهو